Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأشكال / المقولات	القصة	الخطاب
الفعل	الحدث	السرد
الفاعل	الشخصية	الراوي

إن فعل الشخصية (الحدث) في القصة، يقدم إلينا في الخطاب من خلال فعل آخر (السرد) الذي يضطلع به فاعل آخر هو الراوي. وباختلاف الفعلين وفاعليهما يختلف زمان القصة وفضاؤها عن زمان الخطاب وفضائه.

إذا دققنا هذه العلاقة بين القصة والخطاب، سنجد أنفسنا أمام مقولات الخطاب التالية:

1. **الزمان**: وهو الذي بواسطته يعطى زمان خاص لزمان القصة. وتتم من خلال تخطيب (تقديم القصة من خلال خطاب معين) زمن القصة: عملية بناء زمان الخطاب. وتبرز لنا العلاقة الخاصة بين الزمنين من جهة، وتميز الزمنين أحدهما عن الآخر من جهة أخرى.

2. **الصيغة**: تتصل الصيغة بالأفعال الكلامية التي تضطلع بها الشخصيات والراوي. ذلك لأن الشخصيات تفعل (تقوم بالحدث)، وهي كذلك «تتكلم»، شأنها في ذلك شأن الراوي. وإذا كنا في القصة نهتم بالشخصية وهي تفعل، فإننا في الخطاب نعنى بشكل خاص بها وهي تتكلم. ونضع فعلها الكلامي هذا(أقوال الشخصيات)، بإزاء فعل الراوي (السرد). هكذا نجد أنفسنا أمام صيغتين أساسيتين هما «العرض» الذي يتم من خلال «أقوال الشخصيات»، و«السرد» الذي يضطلع به الراوي، وقد تضطلع به كذلك بعض الشخصيات. وفي تحليل الخطاب نركز على العلاقات التي تأخذها الصيغتان في ترابطهما وفي مختلف ما يتولد عنهما من صيغ صغرى، تماما كما ميزنا بين زمن القصة وزمن الخطاب.

3. **التبئير**: يرتبط التبئير بالموقع الذي يحتله الراوي في علاقته بالشخصيات وبعالم القصة بوجه عام. وهو المفهوم الذي جاء ليحل محل «وجهة النظر» أو المنظور في الدراسات ما قبل السردية. أربط التبئير في الخطاب بالفضاء في